بالصواب فالعاقل المنور البصيرة الطيب السريرة من
ترك الاعتراض على الايمة لا سيما بعد وقوفه على مثل
هذا الذي قررناه من مناقب هذا الامام المعظم
تغمده الله برحمته ورضوانه العميم **فصل في**
اعلم ان المؤمنين اشد بلا وقلما تجد مؤمنا
يخرج من هذه الدنيا بلا محنة ومصيبة فهذا ابو
حنيفة قد اتفق له محنة عظيمة مع يزيد بن عمر بن
هبيرة متولي العراقين لمروان بن محمد اخر ملوك بني
امية ومع ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي روى
الخطيب قال كلم ابن هبيرة ابا حنيفة في ان يلي قضا الكوفة
فابى فضربه مائة سوط وعشرة اسواط في كل يوم عشرة
اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله وروى
يحيى بن عبد الحميد الحماني قال كان ابو حنيفة كل يوم يضرب
ليدخل في القضا فيابى ولقد بكى في بعض الايام فلما
اطلق قال كان غم والدتي اشد علي من الضرب وروى
ابن كاس عن اسماعيل بن سالم البغدادي قال ضرب
ابو حنيفة على الدخول في القضا فلم يقبل وكان
احمد بن حنبل بعد ان ضرب يتذكر حال ابي حنيفة
ويترحم عليه وذكر ابو احمد العسكري ان ابن هبيرة
امر بضربه على راسه فاصبح وقد انتفخ راسه من الضرب
ثم امر باطلاقه وذكر انه راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب
رجلا من امتي بلا جرم وهدده فارسل اليه فاخرجه
واستحله وروى القاضي بن كاس عن محمد بن عمر
الاسلمي والموفق بن احمد عن الشيخ ابي حفص الكبير

وغيره

وغيره قال كان ابن هبيرة واليا على العراق في زمان بني
امية فظهرت الفتنة بالعراق فجمع ابن هبيرة فقهاء العراق
ببابه فيهم ابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود بن ابي هند
وعدة فولى كل واحد منهم شيئا من عمله وارسل الى ابي
حنيفة يجعل خاتمه ولا ينفذ كتابا الا من تحت يد ابي — ليكون م
حنيفة ولا يخرج من بيت المال شي الا من تحت يد ابي
حنيفة فامتنع ابو حنيفة فحلف ابن هبيرة ان لم يفعل ليضربنه
فقال له جماعة الفقها انا ننشدك الله ان لا تهلك نفسك
فانا اخوانك وكلنا كاره لهذا الامر ولم نجد بدا
من ذلك فابى وقال لو ارادني ان اعد له ابواب
المسجد لم افعل فكيف وهو يريد ان يكتب بضرب عنق
رجل مسلم واختم انا على ذلك الكتاب فوالله لا ادخل
في ذلك ابدا فحبسه صاحب الشرط جمعتين لم يضربه
ثم ضربه اربعة عشر سوطا وفي رواية انه ضربه اياما
متواليه فجا الضارب الى ابن هبيرة فقال له ان الرجل ميت
فقال له قل يخرجنا من يميننا فساله فقال لو سالني ان
اعد له ابواب المسجد ما فعلت دعوني استشير اخواني ٣٩
في ذلك فاغتنم ابن هبيرة فامر بتخليته فركب دوابه
وهرب الى مكة وكان هذا في سنة ماية وثلاثين فاقام
بمكة الى ان صارت الخلافة للعباسية فقدم
ابو حنيفة الكوفة في زمن ابي جعفر فاكرمه واجله
وامر له بعشرة الاف درهم وجارية فابى ابو حنيفة ان
يقبل ذلك وروى الخطيب عن بشر بن الوليد الكندي
عن خارجة بن ابي بدير والربيع بن يونس وابو الفرج
ابن الجوزي عن بعض العلما والموفق بن احمد عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)